اللّهجات العربيّة في الدّرس النّحويّ

"الارتشاف" أنموذجا

د. مصطفى سالم المازق ، تخصص : لغويّات ، جامعة : مصراتة ، كليّة :التّربيّة ، قسم: اللّغة العربيّة

-

المقدّمة

الحمد لله الموفِّق للرّشاد ، والصّلاة والسّلام على أفصح النّاطقين بالضّاد ، نبيّنا محمّد ، وعلى آله وصحبه أجمعين.

أمّا بعد :فإنّالهدف من هذا البحث هو الوقوف على لطائف وأسرار اللّهجات العربيّة ، ومعرفةمصادرها ، والوقوف على الرّصيد اللّغوي للعربيّة ، وبها يتمّ الاتّصال بعلوم القرآن والنّحو العربيّ، ويرسّخ هذا البحث مشروعا قام به الباحثون في القديم والحديث ، ومنذ العصور الأولى وحتّى الآن والتّأليف في هذا المجال مستمر؛ فهذه قطرة نغرفها من بحر لا ينتهي عطاؤه، والعطاء متجدّد إن وجدت الإرادة الحقّة؛ فقد انبهر العقل بعد الاطلاع على تراث الأمّةفي هذا المجال ، ولكن ارتاحت النفس واطمأنّالقلببعد أن أيقن أنّه يمكن استيعاب هذا التّراث، وذلك من خلال كتبهم ومؤلّفاتهم ؛ فمن مؤلّفاتهم ونصوصهم جمعتُ مادّته العلميّة وأفدت من خبراتهم ، غير أنّى وجدت بعض الباحثين المعاصرين والمتقدمين المهتمّين بهذا المجال اقتصر على الأفصح في الاستعمال وترك ما دونه في الفصاحة ، وآخر اعتمد على لهجة عربيّة مشهورة ولم يعتمد على غيرها .

والجديد في هذا البحث أنّه يجلّى فكرة النّحاة والمفسّرين واللغويين ، ويكشف عن آرائهم ومذاهبهم، ودراستي أعطت مجالا خصبا وثريّا أدرج ما يمكن أن يكون أساسيّا لدراسة اللّهجات، واتبعت المنهج الصّردي التّاريخيّ التّحليليّ ، ثمّ إنّي قصدت الاختصار ، ولو قصدت التّوسع في التّمثيل والاستقصاء في الاستشهاد لسقت كثيرًا ممّا لا يتّسع له حصر ويضيق عنه الوقت ، وإنّما أردت التّدليل والإبانة، فاكتفيت بما أوردت.

واقتضى الأمر أن يحتوى هذا البحث على مقدّمة ، ذكرت فيها أهداف البحث ، وذكرت الجديد فيه ، واحتوى البحث على معنى اللّهجة ، واستعنت على ذلك بكتب المعاجم ، ثمّ درست الجزيرة العربيّة من حيث حدودها ، وأقاليمها ، وقبائلها ، ثمّدخلت إلى صلب البحث ، وفيه تطرّقت إلى اللّهجة على مستوى الاسم ، ثمّ الفعل ، ثمّ الحرف ، ثمّ عملت فهرسا للمصادر والمراجع.

وقبل الدّخول في صلب البحث ، لا بدّأن أشير إلى معنى اللّهجة ، ولا بدّ أن نعرّج على الجزيرة العربيّة وأقاليمها ، وقبائلها .

أوّلا : معني اللّهجة:لكلمة لهجة معانعدّة ، منها :اللّسان ، وطرف اللّسان ، وجرس الكلام ، واللّغة التي جُبِل عليها الإنسان . هكذا وردت في المعاجم ، منها : معجم العين ؛ فقال:((اللهجة طرف اللسان ، ويقال (فلان) جرس الكلام ، ويقال (فلان)فصيح اللّهجة ، واللّهجة وهي لغته التي جُبِل عليها فاعتادها ونشأ عليها))[1].

ومنها : تاج العروس من جواهر القاموس : ((اللَّهْجَةُ (بالتسكين ويُحرَّك): اللِّسانُ ، وقيل : طَرَفُه . . . واللَّهْجَةُ واللَّهَجَةُ : جَرْسُ الكَلامِ، والفَتْحُ أَعلَى . . . واللَّهَجَةِ : وهي لُغَتُه الّتي جُبِلَ عليها واعتادَها ونَشأَ عليها))[2] ، وفى الفائق في غريب الحديث :((روى في اللّهْجة سكون الهاء وفتحها وأنّ الفتح أفصح . . . وقيل : لهجة اللّسان ما ينطق به من الكلام))[3] .

قلت : والذى يهمّنا من هذه المعاني هو السّياق ، فيتمثّل في :اللُغَة الّتي جُبِلَ عليها واعتادَها ونَشأَ عليها ، أي السّليقة اللّغويّة عند العربيّ المحتجّ بلغته.

وعرّفها محقق الراموز د.محمدعليعبدالكريمالرديني : ((مجموعةمنالصفاتاللغويةتنتميإلىبيئةخاصة، أوهيقيودصوتيةتلحظعندأداءالألفاظفيبيئةمعينة)) [4] .

ثانيا : الجزيرة العربيّة : لن يكون حديثي عن الجزيرة العربيّة هدفا ، بل إحالة ضمنيّة لما لها من علاقات تجمعها مع لهجة أهلها ؛ فالجزيرة العربيّة هي موطن القبائل العربيّة ؛ فتسكن القبائل العربيّة التي ندرس لهجاتها جزيرة العرب ، وحدودها كالآتي : يحدّها غرباً بحر القلزم ، والقلزم مدينة على طرفه الشّمالي ، ويقال له بحر الحبشة ، وهو المعروف الآن باسم البحر الأحمر، ويحدّها جنوباً بحر العرب ، ويقال بحر اليمن، وشرقاً خليج البصرة ، وهو الخليج العربيّ، والتّحديد من هذه الجهات الثّلاث بالأبحر المذكورة محلّ اتفاق بين المحدّثين والفقهاء والمؤرّخين والجغرافيّين وغيرهم...

ويحدّها شمالاً ساحل البحر الأحمر الشّرقيّ الشّماليّ وما على مُحاداتِهِ شرقاً؛ من مشارف الشّام وأطراره [الأردن حالياً] ومنقطع السّماوة من ريف العراق، والحدّ غير داخل في المحدود هنا[5].

* أهمّ أقاليمها : الحجاز : ((الحجاز جبل ممتدّ حال بين الغور (غور تهامة) ونجد ، فكأنّه منع كلّ واحد منهما أن يختلط بالآخر فهو حاجز بينهما))[6].

وأهم حواضره : مكّة ، وسمّيت بأمّ القرى ، وأهمّ قبائلها : قريش كما جاء في : معجم القبائل العربية: ((اعتمد جمهور النّسّابين أنّ أبا قريش هو النّضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس ابن مضر بن نزار بن معد بن عدنان))[7]وأضاف : ((قد انقسمتقريش إلى قسمين عظيمين: قريش البطاح، وقريش الظّواهر؛ فقريش البطاح الذين ينزلون الشّعب بين أخشبي مكّة، وقريش الظّواهر الذين ينزلون خارج الشّعب. أمّا قريش البطاح فهي قبائل كعب بن لؤيّ، وهم: بنو عبد مناف، وبنو عبد العزّى، وبنو عبد الدّار، وبنو زهرة، وبنو تيم، وبنو مخزوم، وبنو جمح، وبنو سهم ، وبنو عديّ بن كعب ، وأمّا قريش الظّواهر ؛ فهي: قبائل بني عامر بن لؤيّ بن يخلد بن النّضر، وهم: الحارث ومالك))[8].

وقد وصف صاحب معجم قبائل العرب لغتهم قائلا : ((إنّ قريشا أفصح العرب ألسنة، وأصفاهم لغة، فكانت قريش مع فصاحتها وحسن لغاتها، ورقّة ألسنتها، إذا أتتهم الوفود من العرب تخيّروا من كلامهم، وأشعارهم أحسن لغاتهم وأصفى كلامهم، فاجتمع ما تخيّروا من تلك اللّغات إلى سلائقهم التي طبعوا عليها، فصاروا بذلك أفصح العرب))[9] .

ومن أهم حواضره أيضا: المدينة ، ومن أهم قبائلها : الأوس ، وهم كما قال في : معجم القبائل: ((الأوس بن حارثة: بطن عظيم من الأزد، من القحطانية، وهم: بنو الأوس بن حارثة بن ثعلبة ابن عمرو مزيقياء بن عامر ماء السّماء بن حارثة الغطريف بن امرئ القيس البطريق بن ثعلبة بن مازن ابن الأزد)) [10] .

ومن قبائلها أيضا:((الخزرج ، وهم : بطن من بني النّبيت، من الأوس، من الأزد، من القحطانيّة...الخزرج بن حارثة بطن من الأزد، من القحطانية))[11]؛ ووصف أبو حاتم السّجستانيّ :أهل المدينة ــ وجل أهلها من الأزد، وهم الأنصار – بأنهم فصحاء، لقلة ما يخالطهم من الأعاجم [12].

ومن حواضره : جدّة ((جدّة : بلد على ساحل بحر اليمن ، وهي فرضة مكّة بينها وبين مكّة ثلاث ليال . . . وهي في الإقليم الثّاني طولها من جهة المغرب أربع وستّون درجة وثلاثون دقيقة وعرضها إحدى وعشرون درجة وخمس وأربعون دقيقة، قال أبو المنذر : وبجدّة ولد جدّة بن حزم بن ريّان بن حلوان بن عمران ابن إلحاف بن قضاعة ؛ فسمّي جدّة باسم الموضع))[13].

ومن حواضره :الطّائف((الطّائف هو وادى يقع في بلاد ثقيف بينها وبين مكّة اثنا عشر فرسخا))[14] وقال صاحب كتاب : تعريف بالأماكن الواردة في البداية والنهاية لابن كثير : ((مدينة تقع على جبل (غزوان) جنوبي شرقي مكّة وهي بلاد ثقيف)) [15].

وعدّد صاحب معجم البلدان قبائلها :((وجلّ أهل الطّائف ثقيف ، وحمير، وقوم من قريش ، وهي على ظهر جبل غزوان ، وغزوان قبائل هذيل)) [16].

* تهامة [17]:جاء في: المعالم الجغرافيّة الواردة في السّيرة النّبوية : ((وَأَحْسَنُ تَحْدِيدٍ لِتِهَامَةَ هُوَ : أَنَّهَا

تلْكَ الْأَرْضُ الْمُنْكَفِئَةُ إِلَى الْبَحْرِ الْأَحْمَرِ مِنْ الشَّرْقِ)) [18].

* نجد : قال في معجم البلدان :((قيل "نجد" هو اسم للأرض العريضة التي أعلاها تهامة واليمن وأسفلها العراق والشّام))[19]. وفي : عجائب البلدان من خلال مخطوط خريدة العجائب وفريدة الغرائب: ((أرض عظيمة واسعة كثيرة الخير، وهي بين الحجاز واليمن، وبها مياه جارية وثمار وأشجار في غاية الرّخص))[20] وعلّق محقّق الكتاب :((نجد : هي المنطقة الوسطى من الجزيرة العربيّة و من الأقاليم الرّئيسيّة . . . و نجد هي الموطن القديم للكثير من القبائل العربيّة الكبيرة، كما كانت موطن الكثير من كبار شعراء العصر الجاهليّ وفترة صدر الإسلام))[21] ، وجاء في معجم قبائل العرب :((وأهمّ قبائلها تميم ، وهي قبيلة أصبح أفرادها من حاضرة نجد وجبل شمر والدساكر النّجديّة)) [22].

* اليمن : جاء في معجم البلدان : ((قال الأصمعيّ : اليمن وما اشتمل عليه حدودها بين عُمَان إلى نجران ، ثمّ يلتوي على بحر العرب إلى عدن إلى الشحر حتّى يجتاز عُمَان ، فينقطع من بينونة ، وبينونة بين عمان والبحرين وليست بينونة من اليمن))[23]وجاء في: عجائب البلدان من خلال

مخطوط خريدة العجائب وفريدة الغرائب :((وأمّا أرض اليمن: فهي تقابل أرض البربر وأرض الزّنج وبينهما عرض البحر، واليمن على ساحل بحر القلزم من الغرب))[24] وتحدثعنها وعدد اقاليمها صاحب عجائب البلدان من خلال مخطوط خريدة العجائب وفريدة الغرائب ؛ فمن أقاليمها : ((تهامة: وهي قطعة من اليمن بين الحجاز واليمن، وهي جبال مشتبكة، حدّها من الغرب بحر القلزم، ومن الشّرق جبال متّصلة، وكذا من الجنوب الشّمالي وبأرض تهامة قبائل العرب، ومن مدنها المشهورة : هجر ، ومنها : أرض حضرموت: وهي شرقي اليمن وهي بلاد أصحاب الرّس وكانت لهم مدينة اسمها الرّس سمّيت باسم نهرها، ومن أرض حضرموت المشهورة سبأ التي ذكرها الله تعالى في القرآن وكانت مدينة عظيمة؛ وكان بها طوائف من أهل اليمن))[25] ، ونسب قبائل اليمن كما جاء في : الإيناس ، والصّحاح: تنتسب قبائل الأزد جميعًا إلى الأزْد بن الغوث بن نَبْتٍ بن مالك بن زيد بن كَهْلان بن سبأ بن يَشْجُب ابن يَعْرُب ابن قحطان ، والأزد لقبه، واسمه دِرَاء بوزن (فِعَال)[26].

وجاء في : المعالم الجغرافيّة الواردة في السّيرة النّبويّة : ((حضرَموتُ : إقليمٌ عظيمٌ مشهورٌ من أقاليمِ جزيرةِ العربِ ، وهو – جغرافِيًّا – معدودٌ منْ اليمنِ ، وهوَ في جنوب الْجزيرةِ ، يحدُّه شَمَالًا رملُ الأحقافِ المُتَّصلُ بمَا يعرفُ اليومَ بالرُّبعِ الْخالِي ، وجنوبًا بحرُ العربِ المُتَّصلُ بالمُحيطِ الهنديِّ ، وشرقًا عمَانُ والبحرُ العربيُّ أيضًا ، وغربًا مقاطَعةُ عدَنِ أبْيَنَ وقضاءُ مأربٍ))[27].

ويلحظ القارئ أنّ هناك مسافات شاسعة بين الأقاليم ، وهذا البعد الشاسع لا بدّ أن يكون وراءه لهجات مختلفة فيها أسرار خفيَّة ، تتطلب أن نعمل فيها عقولنا ، لنقف على حقيقتها ، وسأعرض نماذج مختصرة من هذه اللّهجات ، وما دار حولها من آراء واتجاهات ، التى لا تقف عند حدّ الرّواية بل تعدّتها إلى حدّ التّقعيد وأكّدتْ ما جاءت عليه الأساليب اللّغويّة .. وبعد أن استبانت بعض المعارف الأساسية عن الجزيرة العربية، أستطيع بعدها أن أدخل إلى صلب البحث، راجيا من الله التوفيق والسداد.

أولا : اللّهجاتالعربية على مستوي الاسم

1 ـ لهجات العرب في المثنّى وأقوال النّحاة

ذهب اللّغويّون إلى أنّ المثنّى له ثلاث لهجات:

الأولى: المشهورة وعليها القياس[28] وقد عزاها السّيوطيّ في الهمع لكنانة ، وبني الحارث بن كعب ، وبني العنبر،وبني الهُجيْم ، وبطون من ربيعة ، وبكر ابن وائل، وزبيد ، وخَثْعم ، وهمدان ، وفَزَارة ، وعُذْرة[29]،وقد عزاها محيى الدّين أيضا إلى كلّ القبائلالسّابقة[30]، وتعرب برفع الاسم المثنّى بالألف نيابة عن الضّمة ، وبنصبه وجرّه بالياء نيابة عن الفتحةوالكسرة ، قال ابن مالك في إعراب المثنى والملحق به :

((بِالأَلِفِ ارفَع الْمُثَنَّى وَكِلاَ ***إذَا بِمُضْمَرٍ مُضَافَاً وُصِلاَ

كِلْتَا كَذَاكَ اثْنَانِ وَاثْنَتَانِ *** كَابْنَيْنِ وَابْنَتَيْنِ يَجْرِيَانِ

وَتَخْلُفُ الْيَا فِي جَمِيْعِهَا الأَلِفْ *** جَرًّا وَنَصْبَاً بَعْدَ فَتْحٍ قَدْ أُلِفْ))[31] .

قال ابن عقيل معلّقا وشارحا : ((وما ذكره المصنّف من أنّ المثنّى والملحق به يكونان بالألف رفعا والياء نصبا وجراّ هو المشهور في لغة العرب))[32].

قلت : شاهد الرّفع قوله تعالى :﴿**قال رجلان**﴾[33]فـ "رجلان": فاعل مرفوع وعلامة رفعه الألف نيابة عن الضّمّة ــ على المشهور ــ وأيضا قول الراجز :

رَجلاَنِ مِنْ ضَبَّةَ أَخْبَرانَا ***إنَّا رَأَيْنَا رَجُلا عُرْيَانَا[34]

فـ "رجلان"مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه ــ على هذا ــ الألف نيابة عن الضّمّة ، وشاهد النَصب قولهتعالى: ﴿**فوجد فيها رجلين يقتتلان**﴾[35]،وشاهد الجرّ قوله عزّ وجلّ: ﴿**قد كان لكم آية في فئتين**﴾[36]وقوله تعالى :﴿**لولا نزّل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم**﴾[37]و﴿**فقضاهنّ سبع سماوات في يومين**﴾[38]و﴿**قد كان لكم آية في فئتين**﴾[39].

اللّهجة الثّانية: هي إلزام المثنّى الألف والنّون في جميع الأحوال مع إعرابه بحركات ظاهرة على النّون،كأنّه اسم مفرد، فمثال الرّفع: جاء الزّيدانُ، ومثال الفتح رأيت الزّيدانَ، ومثال الجرّ: مررت بالزّيدانِ[40].

ولقد أنكر ابن جنى هذا الوجه من الإعراب في كتابه ، ولم يتطرق إلى كونه لهجة من لهجات العرب : ((لايجوزأنتكونالنونحرفالإعراب؛ لأنهاحرفصحيحيحتملالحركة، فلوكانتحرفإعرابلوجبأنتقول :

قامالزيـدانُ، ورأيتالزيـدانَ ، ومررتبالزيـدانِ ؛فتعربـالنون، وتقرّالألفلحالهـا ، كمـاتقول: هؤلاءغلمـانٌ، ورأيتغلمانًا، ومررتبغلمانٍ ، وأيضا :فإنالنونقدتحذففيالإضافةولوكانتحرفإعرابلثبتتفيالإضافة))[41] .

اللّهجة الثّالثة: ومن العرب من يجعل المثنّى والملحق به بالألف مطلقا ، رفعا ، ونصبا ، وجرّا ؛ فيقول : جاء الزّيدانِ كلاهما ، ورأيت الزّيدانِ كلاهما ، ومررت بالزّيدانِ كلاهما ، حيث اشتركت مجموعة من قبائل العرب في لزوم المثنّى الألف رفعا ونصبا وجرّا، وهى بعض كنانة، وخثعم، وزبيد، ومراد، وعذرة، وبكر بن وائل، وبطون من ربيعة، وبلحارث بن كعب، وبلعنبر ، وبلهجيمالتّميميّين[42]، ويعرب عندهم بعلامات مقدّرة على الحرف[43]،وخصص ابن جنى في كتابه "عللالتثنية" فقرة بعنوان :ثباتالألففيالمثنى ، ذكر فيها الإعراب ، ونسب فيها اللهجة إلى أهلها ، جاء في الفقرة : ((علىأنمنالعربمنلايخافاللبسويجريالبابعلىقياسهفيدعالألفثابتةفيالأحوالالثلاث، فيقول: قامالزيدان، وضربتالزيدان، ومررتبالزيدان، وهمبنوالحارثابنكعب، وبطنمنربيعة))[44].

وقد أجمل ابن عقيل هذه الإعرابات : ((المثنوماألحقبهيرفعبالألف، وينصبويجربالياء، وهذاهوالمشهور، والصحيح: أنالإعرابفيالمثنوالملحقبهبحركةمقدرةعلىالألفرفعاوالياءنصباوجرا، وماذكرهالمصنف(ابن مالك) منأنالمثنوالملحقبهيكونانبالألفرفعاوالياءنصباوجراهوالمشهورفيلغةالعرب ، ومنالعربمنيجعلالمثنوالملحقبهبالألفمطلقا : رفعا، ونصبا، وجرا ؛ فيقول: جاءالزيدانكلاهماورأيتالزيدانكلاهما ، ومررتبالزيدانكلاهما))[45] .

ونسب ابن مالك هذه اللهجة إلى قبائلها ، وذكر قراءة القرّاء في الآية الكريمة ، وجاء ببيت يمثل هذه اللهجة :((ولغة بلحارث بن كعب إلزام المثنّى وما جرى مجراه الألف في كلّ حال، وبهذه اللّغة قرأ نافع وابن عامر والكوفيّون إلاّ حفصا ، قوله تعالى: ﴿**إنّ هذان لساحران**﴾[46]، ووافق في ذلك الحارثيّان بنو الهجيم وبنو العنبر ، ومنه قول الشّاعر[47]:

تزوّد منّا بين أذناه ضربة .. .. دعنه إلى هابى التّراب عقيم))[48]

قلت : تكلّف النّحاة والمفسرون في تخريج الآية: ﴿**إنّ هذان لساحران**﴾ على عدة أقوال:منها : إنَّ "إنّ" في قوله : ﴿**إنّ هذان لساحران**﴾ هي "إنْ"
ضعيفةفينفسهاخفيفةمنالمثقلة،فلمتعملفيمابعدها،فارتفعمابعدهاعلىالابتداءوالخبر[49] ،
وخبرهابمعنى"إلا"أي : ماهذانإلّاساحران[50] .ومنها : معنى "إنْ" :نعم ، و "هذان لساحران"، مبتدأ وخبر[51] . ومنها: علىحذفالهاءبمعنى "إنه" أي : على حذف ضمير الشّأن، والتقدير : إنّه هذان

لساحران، وخبر "إنّ" : الجملة من قوله "هذان لساحران" ، واللام في"لساحران" داخلة على المبتدأ والخبر[52]واختار أبو حيّان في البحر المحيط ؛ أن تكون لغة لبعض العرب ؛ فقال : ((والذى نختاره في تخريج هذه القراءة أنّها جاءت على لغة بعض العرب من إجراء المثنّى بالألف دائما، وهى لغة لكنانة، حكى ذلك أبو الخطاب ، ولبنى الحارث بن كعب، وخثعم وربيد وأهل تلك الناحية. حكى ذلك عن الكسائ، ولبنى العنبر وبنى الهجيم ومراد وعذرة، وقال أبو زيد: سمعت من العرب من يقلب كل ياء ينفتح ما قبلها ألفا))[53].وقال في التّذييل رادًّا على المبرّد الذى أنكر هذه اللّغة، ومبيّنا أفضل تخريج للآية بعيدا عن التّكلف: ((وذهب أبو العباس إلى إنكار هذه اللّغة لا يجيز مثلها في كلام ولا شعر، وهو محجوج بنقل النّحاة الثّقات عن هؤلاء الطّوائف من العرب ، وأحسن ما خرج عليه قوله تعالى: ﴿**إنّ هذان لساحران**﴾في قراءة من قرأ "هذان" بالألف من قراء السبعة حمله على هذه اللغة))[54].

كما رفض المالقيّ هذه التّأويلات المتكلّفة وحملها على أنّها لغة[55] ، ويقول في موضع آخر في هذا الشأن : ((وثبوت تلك اللّغة فاشٍ))[56].

وجاء في حاشية الخضري على ابن عقيل ، قول الراجز:

إنأباهاوأباأباها * * *قدبلغافيالمجدغايتاها [57]

قوله: (غايتاها) مفعول "بلغا" على لغة من يلزم المثنى الألف [58] .

قلت : وعليه ؛ فإن قراءة ﴿**إن هذان لساحران**﴾قراءة متواترة جاءت على لغة كثير من القبائل العربية، وهم بنو كنانة وبنو العنبر وبنو الهجيم وبطون من ربيعة وبنو الحارث بن كعب ، ولا حاجة للتأويل .

ومن الشواهد التي جاءت على هذه اللهجة قول أم عائشة: "**بينما أنا مع عائشة جالستان**"[59]فـ (جالستان) حال، وكان حقه لو جاء على هذه اللغة المشهورة أن تكون بالياء لكنه جاء على لهجة بعض طوائف من العرب .

ومن الشواهد ــ أيضا ــ قوله (عليه الصلاة والسلام) : (**إياكم وهاتان الكعبتان الموسومتان**)[60]، وتوجيه الحديث : "هاتان" ومابعدها، والقياس: أنينصبالجميععطفاعلىإياكم؛ وأماالرفع؛ فإما أنيكونمعطوفاعلىالضميرفي "إياكمأنتموهاتان" ؛ وإما أنيكونمرفوعابفعلمحذوفتقديره: تجتنبهاتان؛ وإماعللهجة بعض العربفيجعلالتثنيةبالألف ـ وعندي هو الأصح ــ

ومن الشواهد قوله (عليه الصلاة والسلام): (**إني وإياك وهذان وهذا في مكان واحد يوم القيامة**).الشاهد ، قوله : (هذان) ــ بالألف ــ وتوجيهه: أنهعطفعلىموضعاسم "إنّ" قبلالخبر؛ لأنّموضعاسم "إنّ" رفع ، والتقدير :أناوأنتوهذان ، أو أنّالألففي "هذان" لازمةفيكلحال.

وقد قلت في المقدمة : ((غير أنّى وجدت بعضالمعاصرين والمتقدمين المهتمّين بهذا المجال اقتصر على الأفصح في الاستعمال وترك ما دونه في الفصاحة ، وآخر اعتمد على لهجة عربيّة مشهورة ولم يعتمد على غيرها)) وعلى هذا المعتقد نسب إلى عائشة قولها : ((ثلاثة أحرف في كتاب اللّه هنّ خطأ من الكاتب(وذكر) قوله: ﴿**إن هذانِ لَساحِرانِ**﴾))[61] وجاء الرد :((وأما ما تعلقوا به من حديث عائشة ـ رضي اللّه عنها ــ في غلط الكاتب، و حديث عثمان رضي اللّه عنه: (أرى فيه لحنا) ؛ فقد تكلم النحويون في هذه الحروف، و اعتلوا لكل حرف منها، واستشهدوا الشعر: فقالوا: في قوله :﴿**إنّ هذانِ لَساحِرانِ**﴾،و هي لغة بلحرث بن كعب يقولون: مررت برجلان، و قبضت منه درهمان، وجلست بين يداه، و ركبت علاه)) [62] وجاء في : إيجاز البيان عن معاني القرآن

:﴿**إنهذانِ لَساحِرانِ**﴾: قال أبو عمرو (النحوي) ، إني لأستحي أن أقرأ : إنْ هذانِ والقرآن أفصح اللّغات[63])).

وبعد صرد اللّهجة ، وذكر أحكامها النحوية ، وأقوال العلماء ، والخلاف ، والشّواهد نذكرما أورده أبو حيّان في الارتشاف[64]:

ذكر مذهب النّحاة مختصرة ، وذكر اختياراتهم ؛ فقال: ((مذهب سيبويه ، والأخفش ، أنّ "إنّ" ترادف "نعم" ، فلا إعمال لها ، واختاره ابن مالك ، وأنكر ذلك أبو عبيدة ، وهو اختيار ابن عصفور ، وتأوّلوا ما ورد ممّا ظاهره أنّها بمعني "نعم"))[65].

لم يتطرّق إلى الآية :﴿**إنّ هذانِ لَساحِران**﴾.

تطرّق إلى إعراب المثنّى الإعراب المشهور عند حديثه عن الأسماء التي يجوز تثنيتها والتى لا يجوز والخلاف في ذلك ؛ فقال: ((وعلامتها ـ يقصد التي يجوز تثنيتها ـ في الرّفع ألف ونون ، وفي الجرّ والنّصب ياء ونون))[66] .

وفي موضع ذكر إعراب المثنّى إعراب المقصور ، وأكّد أنّه لغة طوائف من العرب : ((وجعل المثنّي كالمقصور ، فتلزم ألفه رفعا ونصبا وجرّا، لغة منقولة عن طوائف من العرب : بنو الحارث بن كعب، وزبيد ، وخثعم ، وهمدان ، وكنانة ، وبنو العنبر ، وبنو الهجيم ، وبكر بن وائل ، وبطون من ربيعة)) [67].

هاجم (أبو حيان) المبرّد الذي أنكر هذه اللّغة (إلزام الألف) ؛ فقال :((وإنكار المبرّد ما نقله الأئمّة عن هؤلاء القبائل مكابرة لا تليق بعالم))[68] .

ذكر الإعراب الذى يكون على النون ((وقيل من العرب من يجعل الإعراب في النون))[69].

ونلاحظ في هذه المسألة أنه لم يذكر شواهد للإعراباتالتى تؤيّدلغة إلزام الألف .

كذلك نلاحظ في الارتشاف بصفة عامة أن منهجه :الإكثار من لغات القبائل العربية المختلفة ، فقد يبنى قاعدة نحوية على لغة قبيلة من القبائل الموثوق بها ؛ فيجوز عنده القياس عليها .

2 ـ لهجات العرب في الأسماء الموصولة وأقوال النحاة :

ذهب النحاة إلى أنّ الموصولقسمانحرفيواسميّ[70]،والاسميّ هوالمقصود في هذا البحث ؛ أمّا الحرفيّ ؛ فسأذكر ألفاظه باختصار ، وهي : "أنْ" المصدرية ، و "أنّ" ، و "كي" و "ما" ، و "لو" .[71]

أمّا الموصولاتالاسميّة ــ التي بصددها ــ فقد عدّدهاالنّحاة :الذي، واللذان ، والذين ، والتى، واللتان ، والأُلى، واللائي ، واللاتي[72] ، ثم ذكروا اللهجات العربية في هذه الألفاظ ، ومنهم من عزاها إلى قبائلها ، ومنهم من أهمل عزوها ،ومنهم من حكم على هذه أو تلك بالشذوذ أو بالنذرة ؛ فعندهم أنّ "الذى" بعض القبائل تشدد الياء ،و"اللذان" يشددون نونه ؛ أما "الذين" فبعض القبائل يجمعونه على "اللذون"، ويجمعون "الأولى" على "اللاؤن و "اللائين" ، وقد أورد الزمخشري اللهجات ، وقد أهمل عزوها في:المفصل ((("الذي" للمذكر ، ومنالعربمنيشددياءه، و "اللذان" لمثناه ، ومنالعربمنيشددنونه، و "اللذين" وفيبعضاللغات "اللذون" لجمعه))[73] ، وشَرَحَ ابن الحاجب ما قاله صاحب المفصل في اللهجة الفصحى في مثنى وجمع الاسم الموصول ، وقد حكم على بعضها أنها الفصحى ، والأخرى بأنها قليلة : ((الّلذان والّلذين والّلتان والّلتين في اللغة الفصحى ... وكذلك الكلام في الذين فيمن قال : الّلذون والذين ، وهي اللغة القليلة))[74] ، وابن هشام في شرح الشذور تحدث عن "الذى" و "التي" ، واكتفى بذكر اللهجات فقط دون نسبتها ، قائلا في هذا الشأن: ((ولكفييائهوجهان:الإثباتُ، والحذفُ؛ فعلىالإثباتِتكونإماخفيفةفتكونساكنةً، وإماشديدةفتكونإمامكسورة، أوجاريةبوجوهِالإعراب ، وعلىالحذففيكونالحرفالذيقبلهاإمامكسوراًكماكانقبلالحذفوإماساكناً... ولكفييياء "التي" منالغاتالخمسمالكفييياء "الذي"))[75] وعند حديثه عن "اللذان" رفعاوَ "اللذَيْنِ" جراًونصباً ، و "اللّتَانِ" رفعاًوَ"اللتَيْنِ"جراًونصباً ، قال: ((ولكفيهنَّتشديدُالنون، وحذفها، والأصلُلتخفيفوالثبوتُ))[76] ؛ أما ابن عقيل فنسبها إلى هذيل : ((وبعض العرب يقول : "الذون" ــ في الرفع ــ ، و "الذين" ــ في النصب والجر ــ وهم بنو هذيل))[77] .

أما جمعالمؤنث "اللاّئي" و "اللاّتي" يجوز إثباتالياءويجوز حذفها[78] .

وفي أوضح المسالك: ((ولتثنيتهما"اللّذَانِ"و"اللّتّانِ"رفعاً و"اللّذَيْنِ"و"اللّتّيْنِ"جَرًّاونصباً، وكانالقياسُفيتثنيتهماوتثنية"ذّا"و"تا"أنيقال : اللّذِيَانِ، وَاللّتِيَانِ، وَذَيَانِ، وَتَيَانِ،كمايقال :القَاضِيَانِ – بإثباتالياء – وَفَتَيَانِ – بقلبالألفياء – ولكنهمفَرَقُوابينتثنيةالمبنوالمعربفحذفواالآخركمافرقوافيالتصغير،

إذقــــالوا : اللــــــذيَّاوَاللتَيَّاوَذَيَّاوَتَيَّا ؛ فأبْقَواالأوَّلَعلىفتحهوزادواألفاًفيالآخرعِوَضاًعنضمةالتصـــــغير ، وتميموقيستشدِّدالنونفيهماتعويضاًمنالمحذوفوأوتأكيداًللفرقولايختصُّذلكبحاله))[79].

وقد ذكر في المعجم الوسيطجمع "الذي" ، وعلامة رفعه ونصبه وجره ، واللهجات فيه ، بدون نسبة ؛ فقال : ((الذينفيالرفعوالنصبوالجر، والذييحذفالنون، ومنهممنيقول: اللذونفيالرفع، والذينفيالنصبوالجر، ويقالفيمثناه: اللذانواللذانواللذا))[80].

وجـــــــــــــــاء فـــــــــــــــي : تفسيرالبحرالمحيط((وهذيلأتبصيغةالجمعفيهبالواووالنونرفعاًوالياءوالنوننصباًوجراً،وكلالعربالتزمتجمعالضميرا لعائدعليهمنصلتهكمايعودعلىالجمعالمذكرالعاقل))[81].

وقد جمع صاحب الإنصاف هذه اللهجات ، وأورد شواهد لكل لهجة ، في : مسألة (95) وعنوانهـا :الحروفالتيوضعالاسـمعليهافي"ذا" و "الـذي" : أربعلغـات، إحـداها: الذيـ بياءساكنةـ وهيأفصحاللغات، والثانية:الذيّ ـبياءمشددة ـوالثالثة: اللذِ ـبكسرالذال ـمنغيرياء، والرابعة: اللذْـ بسكونالذالـ واللذْـ بسكونالذالـ أقلفيالاستعمالمنالذيوغيرهامناللغات[82] .

وجاء في مادة :لذي(("الَّذِي" منالأَسْماءِالمَوْصُولَةِصِيغَتْليُتَوَصَّلَبهاإِلىوَصْفِالمَعارِفِبالجُمَلِ،وفيهلُغاتٌ : الَّذِي، والَّذِـ بكسرالذالـ والَّذْ ـ بإسكانهاـ والَّذِيُّ)) [83] .

مما سبق يتضح أن قبيلة هذيل كانوا يقولون : اللذ ، في : الذى ، والدليل على هذا قول الهذلي :

كَاللَّذْتَزَبَّزُبْيَةًفَاصْطِيْدَا[84]

وأصل الكلام "الذي" ، وجاء على لهجة هذيل ؛ لأن الراجز هذلي ، وقد شاع فيها مثل هذا الأمر ، حيث حذف الياء من (الّذي) وأسْكن الذّال.

وقد حذفت النون من : الذين ، واللذون ، واللتان قبيلة بلحارث وبعض بني ربيعة ، قال :

هُمَااللَّتَالَوْوَلَدَتْتَمِيمُ * ** **لَقِيلَفَخرٌلَهُمُصَمِيمُ**[85]

الشاهد: "اللتا" ،ووجهالاستشهاد: حذفالنونمن "اللتان" ،وهذاجائز ؛لأنه على لغةبلحارثابن كعب جميعا، وبعض بني ربيعة، والمعروف عنهم، أنهم يحذفون "النون" من المثنى المرفوع[86] .

وبعد صرد اللّهجاتفي بعض صيغ الموصولات، ونسب الصيغ إلى القبائل ، وذكر أحكامها النحوية، وأقوال العلماء ، والخلاف ، والشّواهد ، نذكرما أورده أبو حيّان في الارتشاف :((اللغة الفصحى سكون الياء فيها ـ يقصد : الذى ـــ))[87] وبناء على هذا فإنه حكم عليها بالفصحى ؛ وإذا كانت الفصحى عنده سكون الياء في "الذي" فإني أرى أن جميع اللهجات فصيحة بدليل نزول القرآن بهذه اللهجات ، وتسجيلالقرآنللهجاتيدفعنإلىالقولبعدمالتفاضلبينهما ، والفصحى عند النحاة هي المنسوبة إلى الحجازيين ، وقريش خاصة [88].

وفيه: ((وتقول في التثنية رفعا : اللّذان ، واللتان ، وتخفيف نونيهما لغة الحجاز وبنى أسد ، وتشديدهما لغة تميم وقيس))[89] والمعلوم أن اللغة الحجازية عندهم هي الفصحى ، ومن هذا يتبين أن التشديد في هذه الألفاظ هو لهجة تميم وقيس ، وهي الأقل فصاحة من غيرها .

وفيه أيضا : ((ويجوز حذف النون منهما ؛ فتقول : اللّذا ، واللّتا ، والّذيْ ، والّتيْ ، وهي لغة بنى الحارث بن كعب ، وبعض بنى ربيعة))[90] وبما أنها غير منسوبة إلى الحجازيين ؛ فهي غير فصيحة .

والأصل في الموصولات البناء غير أن منها أسماء وردت معربة في بعض اللهجات ؛ يقول أبو حيان في الارتشاف :((وإعراب "الذين" مشهور في لغة طيء، قاله ابن مالك ، وذكر بعضهم أنها لغة هذيل ، وبعضهم أنها لغة عُقيل .... فتقول : اللذون رفعا ، واللذين نصبا وجرا))[91].اختلفوا في نسبة هذه اللهجة ؛ فهي لطيئ نقلها عن ابن مالك ؛ أما اللهجات الأخرى فاكتفى بقال بعضهم .

وفيه : ((يجوز حذف النون من التثنية والجمع فصيحا .... هذيل يقولون : في معنى اللذين : اللّائين رفعا ونصبا وجرا ، وبعض هذيل يعرب ؛ فيقول : اللّاءون رفعا ، واللائين نصبا وجرا))[92].

ومن هذه النصوص أربأن الظواهر اللهجية في الأسماء الموصولة تتعلق ببنية الكلمة وما يمس منها الجانب النحوي ، وهو استعمالهارفعا ونصبا وجرا ، والاكتفاء بالكسرة في آخر الكلمة عن الياء في لهجة هذيل ، وحذف النون من الذين واللذون واللتان في :بنى الحارث بن كعب وبعض ربيعة.

ثانيا: على مستوى الفعل

1 ــ اللهجات في حركة حروف المضارعة

تذكر كتب النحو أن المضارع مفتتح بواحد من حروف (نأيت) ؛ فكل فعل مضارع ثلاثياً كان أو رباعياً، أو خماسيّاً أو سداسيّاً فلابدّ أن يفتتح بزيادة على ماضيه ببعض هذه الحروف ، وتسمّى حروف المضارعة ، وهي أربعة: الهمزة والنون والتاء والياء، فالهمزة تكون للمتكلم المنفرد كقولك: أنا أَدْخُلُ وأُكْرِمُك وأَنْطَلِقُ وأَسْتَخْرِجُ ، والنون للمتكلمين ، كقولنا :نحن ندخل ونكرمك وننطلق ونستخرج ، والتاء للمخَاطَب والمخاطَبة ، كقولك : أنت تدخل وتكرمه وتنطلق والياء للغائب المذكر والمؤنث ، تقول : هو يدخل ويكرمك وينطلق ويستخرج ، وفي جميع اللهجات أن الفعل المضارع إذا كان حرف مضارعه الياء فتكون حركة هذه الياء الفتح ، أما بقية الحروف فتكون مفتوحة في أغلب اللهجات ، إلا اللهجة التميمية وغيرهم ؛ فإنها تكون مكسورة ، وجعل سيبويه هذا تحت باب :((ماتكسرفيهأوائلالأفعالالمضارعةللأسماءكماكسرتثانيالحرفحينقلت"فعِل"،وذلكفيلغةجميعالعرب،إلاأهلالحجاز، وذلككقولهم: أنتِتِعلمذاك، وأناإِعلم، وهيتِعلم، ونحننِعلمذاك))[93]وقد وضح ذلك الرضي ؛ فقال :((واعلم أن جميع العرب إلا أهل الحجاز يُجوِّزون كسر حرف المضارعة سوى الياء في الثلاثي المبني للفاعل، إذا كان الماضي على فَعِل بكسر العين، فيقولون: أنا إعْلَم، ونحن نِعْلَم، وأنت تِعْلَم ، وكذا في المثال والأجوف والناقص والمضاعف، نحو: إيجل، وإخال، وإشقى، وإعض))[94] .وذكرت كتب التراث هذه اللهجة ، ونسبتها إلى تميم وإلى غيرهم، فذكرها البيضاوي: ((وهي لغة بني تميم فإنهم يكسرون حروف المضارعة سوى الياء إذا لم ينضم ما بعدها)) [95].

أما القرطبي فقد نسب هذه اللهجة إلى عدة قبائل ؛ فقال: (("نِستعين" بكسر النون وهي لغة تميم وأسد وقيس وربيعة))[96]ثم علل ذلك ؛ فقال : ((ليدل على أنه من استعان ، فكسرت النون كما تكسر ألف الوصل))[97].

ومثل الفعل "نستعين" المبدوء بنون المتكلمين " تأمن" المبدوء بتاء الخطاب ؛ فقد ذكره القرطبي في : "الجامع لأحكام القرآن" وأجرى عليه أحكامه ؛ فقال: ﴿**من إن تيمنه**﴾[98]على لغة من قرأ ﴿**نستعين**﴾[99] وهي لغة بكر وتميم[100].

ومثل الفعلين السابقين الفعل"يهدى" ؛فقد ذكره في : الجامع لأحكام القرآن: ((قرأ أبو بكر عن عاصم﴿يِهِدِّي﴾[101]بكسر الياء والهاء وتشديد الدال . . . قيل هي لغة من قرأ ﴿نِسْتَعِينُ﴾ ولغة الكسر في جميع حروف المضارعة سوى الياء فإن الفتح يلزمها ، لأن الكسرة في الياء تثقل[102] هذا ما ذكره القرطبي ، واستدل بقول سيبويه ، فقال : ((وسيبويه لا يجيز "يهِدّي" ويجيز "تِهِدّي" و"نِهِدّي" و"إِهدي" قال : لأن الكسرة في الياء تثقل))[103].

وأفاض السمين الحلبي في الحديث عن حركة حرف المضارعة شارحا وممثلا وذاكرا العلة والشروط ، وقد جاء بطرفة ـ يمكن أن نضيفها إلى الأحاجي اللغوية على استحياء ـ كل هذا ورد في تفسيره : الدر المصون في علم الكتاب المكنون : وقرئ ﴿**نِسْتعين**﴾ بكسر حرفِ المضارعةِ ، وهي لغةٌ مطردةٌ في حروف المضارعة ، وذلك بشرطِ ألاَّ يكونَ حرفُ المضارعة ياء ، لثقلِ ذلك ، على أن بعضهم قال : يِيجَل، مضارع : وَجِلَ ، وكأنه قصدَ إلى تخفيفِ الواو إلى الياء فَكَسر ما قبلها لتنقلبَ ، وقد قرئ : ﴿**فإنهم يِيْلمونَ**﴾[104] ، وهي هادمةٌ لهذا الاستثناء . . . وأن يكونَ المضارعُ من ماضٍ مكسورِ العينِ نحو : تِعْلم من عَلِمَ ، أو في أوله همزة وصل ، نحو : نِسْتعين من استعان ، أو تاء مطاوعة ، نحو: نِتَعلَّم من تَعَلَّم ؛ فلا يجوز في يَضْرِبُ ويَقْتُل كسرُ حرفِ المضارعة لعدمِ الشروط المذكورة ، وقد عرض الطرفة قائلا : ومن طريف ما يُحْكى أن ليلى الأخيلية ، من أهل هذه اللغة ، دخلت ذات يومٍ على الحجَّاج وعنده النابغة الجعدي ؛ فذكرتْ شِدَّة البرد في بلادِها ؛ فقال لها النابغة الجعدي ـ وَعَرَفَ أنها تقع فيما أراد ــ فكيف تصنعون؟ ألا تَكْتَنُون في شدة البرد ؛ فقالت : بلى ، نِكْتَني ، وكَسَرتِ النونَ ؛ فقال: لو فَعْلْتُ ذلك لاغتسلْتُ ؛ فضحك الحجاج وَخَجِلت ليلى[105].

ونرى أبو إسحاق النيسابوري يحكى قول الفراء ؛ إذ يقول : (("نِستعين"بكسر النون ، قال الفراء : تميم وقيس وأسد وربيعة يكسرون علامات المستقبل إلا الياء ؛ فيقولون : اِستعين ، ونِستعين ، ونحوها، ويفتحون الياء ؛ لأنها أخت الكسرة ، وقريش وكنانة يفتحونها كلها ، وهي الأفصح والأشهر))[106].

أما أبو حيان فقد اعتنى بنسبة اللهجة إلى أصحابها ،والحكم عليها ؛فزعم أن لهجة الحجاز هي الفصحى ، ومما يؤكد ذلك ما جاء في :تفسيره :((وفتح نون ﴿نستعين﴾ قرأ بها الجمهور ، وهي

لغة الحجاز ، وهي الفصحى ، وقرأ عبيد بن عمير الليثي ، وزر بن حبيش ، ويحيى بن وثاب ، و النخعي ، و الأعمش بكسرها ، وهي لغة قيس ،وتميم، وأسد ، وربيعة ، وكذلك حكم حرف المضارعة في هذا الفعل وما أشبهه ، وقال أبو جعفر الطوسي : هي لغة هذيل))[107] .

وقد جاء بهذه اللغة كثير من الأفعال ؛ فقد قرئ قوله تعالى: ﴿إِلاَّ مَا دُمْتَ عَلَيْهِ قَائِماً﴾[108] ، بكسر الدال ، على لغة أزد السراة[109] يقولون: دِمت تَدام، مثل : خِفْت تخاف ، وهو القياس[110] وتميم تقول: دِمت بكسر الدال تَدُوم ، وهو شاذ[111] .

وبناء على ما سبق فإن المفسرين والنحاة نسبوا هذه اللهجة إلى القبائل العربية، وقد اختلفوا في نسبتها إلى القبائل العربية ؛ فالبيضاوي لم ينسبها إلا إلى تميم فقط ، ويرى القرطبي أنها لغة تميم وأسد وقيس وربيعة ، والفراء عنده أن قريشا تفتح، وأسد وغيرهم يكسرون، وينسب (أبو حيان) الفتح إلى الحجاز، والكسر إلى قيس وتميم وأسد وربيعة.

وبما أن القرآن الكريم نزل بعدة لهجات ؛ فقد جاءت بعض القراءات القرآنية على هذه اللهجة، فيروي (أبو حيان) ـ كما سبق ـ في قوله تعالى : ﴿ **إياك نعبد وإياك نستعين**﴾[112] فتح النونين في الفعلين "نعبد" و "نستعين " على لغة أهل الحجاز، ويذكر أنها لغة الجمهور، والكسر على لغة غيرهم، وهي قراءة عبيد الله بن عمير الليثي وزر بن حبيش، ويحيى بن وثاب، والنخعي، والأعمش .

وقد جاءت ـ كما سبق ـ آيات أخرى على هذه اللهجة في غير النون من حروف المضارعة، مثل قوله تعالى: ﴿**مالك لاتيمنا على يوسف**﴾[113] ، وقوله: ﴿**فإنهم يبلمون كما تيلمون**﴾[114] وقوله: ﴿**فكيف إيسى على قوم كافرين**﴾[115] .

وقد مرت إشارة القرطبي إلى قول سيبويه ـ أستاذ النحو ـ إن جميع العرب كانت تكسرها إلا قريشًا وأهل الحجاز ، ويقصد ذلك أن الفصحى لغة قريش لم تكن تعرف الكسر .

قلت : وعليه فإن اختلاف لهجات العرب في الفعل من عدة وجوه: أحدها: الاختلاف فِي الحركات كقولنا: " نَستعين " و " نِستعين " بفتح النون وكسرها و" تَأمن" المبدوء بتاء الخطاب المفتوحة والمكسورة، وتهدى ، ونهدى ، ونتعلم . . . وهذه شواهد وأمثلة على اللهجة التي بصددها : أنا إعْلَمُ وانْطَلِق واسْتَخْرِجُ وإتَزَكَّى، ونحن نِعْلَمُ ونِنْطَلِق ونِسْتَخْرِجُ ونِتَزَكّى، وأنت تِعْلَمُ وتِنْطَلِقُ

وتِسْتَخْرِجُ وتِتَزَكّى بفتح حرف المضارعة وكسره في الجميع، ﴿**يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ**﴾[116] و﴿**وَلا تَرْكَنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا**﴾[117] و﴿**أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ**﴾[118] بكسر حرف المضارعة فيها على هذه اللغة ؛ لأن ماضي هذه الأفعال: اسْتَعَانَ ، وابْيَضّ ، واسْوَدّ مما تصدّر فيه همزة الوصل، ورَكِنَ وعَهِدَ من باب عَلِمَ، وتقول: هو يَعْلَمُ ويَنْطَلِق ويَسْتَخْرِجُ بالفتح لا غير، ومثلها يَتَزَكّى[119]. ومثل هذه الشواهد كثير في العربية ، لا مجال لحصرها في هذه البحث الوجيز،ولو قصدت إلى التوسع في التمثيل والاستقصاء في الاستشهاد لسقت كثيرًا مما لا يتسع له حصر ويضيق عنه الوقت ،وإنما أردت التدليل والإبانة ؛ فاكتفيت بما أوردت.

وبعد صرد أقوال العلماء في هذه المسألة (اللهجات في حركة حرف المضارعة) نتطرق إلى "الارتشاف" فقد فصل المسألة تحت عنوان "فصل في المضارع" فنسب اللهجة إلى أصحابها، وجاء بأمثلة توضح المعنى ، واعتبر قراءة "نِستعين" بكسر النون قراءة شاذة ! ((فالحجاز تفتح ، نحو: تعلم ، وتنشأ ، ويتغافل ، وتنقاد ، وتستخرج ، وغيرهم من العرب : قيس وتميم وربيعة ومن جاورهم ، يكسر إلا الياء فيفتح ، إلا في بعض كلب (لعلها : كلم) فيكسر فيها ، وفي غيرها من الثلاثة))[120] ثم ذكرالقول في "وجل" والخلافات في من يكسر ، ومن المعلوم أنه مطلع على كتاب سيبويه ، جاء في الكتاب : ((وأماوَجِلَيَوْجَلونحوه؛ فإنأهلالحجازيقولون: يَوْجَل، فيجرونهمجرى"عَلِمْت" ، وغيرهممنالعربسوىأهلالحجازيقولونفيتَوْجَل: هيتِيجَل، وأناإيجل، ونحننِيجَل، وإذاقلت"يَفْعَل" فبعضالعربيقولون: يَيْجَلكراهية، الواومعالياء، شبهواذلكبأيامونحوها، وقالبعضهم: ياجَل؛فأبدلوامكانهاألفاًكراهيةالواومعالياء، كماييدلونهامن الهمزةالساكنة))[121] وزاد عليه ؛ فقال : ((فإن كان مثل "وجِل" مما هو مكسور العين ، وفاؤه واو ، فمضارعه على "يفعَل" ــ بفتح العين ــ وهي لغة قريش وكنانة ، فأهل الكسر مختلفون ، فمنهم من يكسر مطلقا ، وهي لغة تميم ، فتنقلب تلك الواو ياء ، ومنهم من يكسر إلا في الياء فيفتح ، وهي لغة بنى عامر وقوم من هؤلاء يقلبون الواو ألفا ؛ فيقول : يَاجَل ... ومنهم من يقلبها ياء ؛ فيقول : يِيْجَل، وتِيْجَل ، ونِيْجَل ، وإِيْجَل))[122] ثم حكى رواية الكسائي ، وقراءة ﴿نِعبد﴾ :((وشذ ما سمعه الكسائي ، من بعض بنى دبير : أنت تِلحِن وتِذهِب ، وأشذ من هذا قراءة من قرأ ﴿نِعْبُد﴾))[123] .

يتضح مما سبق أن صاحب الارتشاف له اطلاع واسع في هذا المجال ؛ فاستخرج لهجات القبائل في هذه الفقرة وفصلها تفصيلا شاملا ، ويؤيد ذلك تصنيفه كتاب "رسالة غريب القرآن على لغات القبائل"[124] .

2 ـ اللهجات في العلامات التي تلحق الفعل :

الملحقات المقصودة ، هي : علامات تدل على التثنية والجمع تلحق بالفعل ، والقاعدة المشهورة فيالعربية أنهإذاأسندالفعلإلىظاهرمثنىأومجموع ، لك تجريدهمنعلامةتدلعلىالتثنيةأوالجمع؛ فيكونكحالهإذاأسندإلىمفرد؛ فتقول: قامالزيدان، وقامالزيدون، كماتقول:قامزيد[125].وقد أشار ابن مالك في المنظومة إلى هذا :

وجرد الفعل إذا ما أسندا لاثنين أو جمع كـ "فاز الشهدا"[126]

أشار في هذا البيت إلى اللهجة المشهورة ؛ أما لهجة طيئوأزد شنؤة ؛ فقد روي عنها أنها كانت تلحق الفعل علامة تثنية للفاعل المثنى، وعلامة جمع للفاعل المجموع ، وهذا ليس لازما ،ذكر هذا الأمر محمد محيى الدين : ((وليسالإتيانبعلامةالتثنيةإذاكانالفاعلمثنىأوبعلامةالجمعإذاكانالفاعلمجموعاواجباعندهؤلاء،بلإنهمربماجاءوابالعلامة،وربماتركوها))[127] وعليهفإلحاقعلامةالتثنيةوالجمعلغةلجماعةمنالعرب، همطيئ،ويقال: همأزدشنوءة ، يقولون : قاما الزيدان ، وقاموا الزيدون, ووصفها ابن عقيل باللغة القليلة ، وعَرَفها النحاة بلغة "أكلوني البراغيث" ((وهذهاللغةالقليلةهيالتييعبرعنهاالنحويونبلغة: "أكلونيالبراغيث" ويعبرعنهاالمصنف (يقصد ابن مالك) فيكتبهبلغة "**يَتَعَاقَبُونْ فِيكُمْ مَلاَئِكَةٌ بِاللَّيْلِ**"[128]فـ "البراغيث" فاعل"أكلوني" و "ملائكة" فاعليتعاقبون))[129].

وقد نسبت هذه اللهجة كذلك بالإضافة إلى السابق إلى قبيلة: بلحارث بن كعب ،وقبيلة : أزد شنوءة [130] .

قلت : أما التي عُبر عنها وعُرفتْ عندهم بأكلوني البراغيث ؛ فلأن سيبويه أول من مثل لها في كتابه؛ فقال : ((في قول من قال: أكلوني البراغيث)) وقد أحصيتها في "الكتاب" فوجدتها وردت

خمس مرات : 19/1 ، 20/1 ، 78/1 ، 2/ 41، 3/ 209 وقد أشار ابن مالك لهذه اللهجة بقوله:

وقد يقال: سعدا، وسعدوا والفعل للظاهر ـ بعد ـ مسند[131]

والمعروف أن "قد" تفيد التقليل ، وهذا إشارة منه إلى قلة هذه اللهجة , وقد وصفها ـ أيضا ـ بعضهم بالقلة والشذوذ؛ فقد قال سيبويه : ((وهي قليلة))[132] .

قلت : العربية لا تمنع هذه اللهجة ، بل تجيزها ، بدليل وجود شواهد شعرية ونثرية كثيرة فلا مجال إلى تضعيفها ، أو تقليلها ، أو البحث عن تأويلها ؛ فلو قالوا : هذه لهجة رويت عن العرب لكان جوابا كافيا ؛ ففي القرآن الكريم،: ﴿ **ثم عَمُوا وصَمُّوا كثيرٌ منهم** ﴾[133]وقوله عز وجل: ﴿**وأسَرُّوا النَّجْوَى الذين ظلموا** ﴾[134].

وقد أوّلَ النحويون، والمفسرون القول في تخريج هاتين الآيتين الكريمتين ؛ فقد جاء في المغني تأويلات بلغت أحد عشر وجها :1 ـــ "الذينظلموا"بدلامنالواوفي: "وأسروا". 2 ـــأومبتدأوخبرهإما "وأســـــروا" . 3 ـــــ أوقولمحذوفعاملفيجملةالاســـــتفهام ، أي: يقولـــــون: هلهـــــذا ؟ 4 ـــأوأنيكونخبرالمحذوف، أي : همالذين. 5 ـــأوفاعلابأسروا , والواوعلامة ـــ كماقدمنا ـ 6ـ أوبيقولمحـذوفا.7 ـــ أوبـدلامنواو"اسـتمعوه". 8 ـــ أوأنيكونمنصـوباعلىالبدلمنمفعوليأتيهم. 9 ـــ أوعلىإضـــمارأذمأوأعني. 10 ـــ أوأنيكونمجروراعلىالبدلمنالناســـفي"اقتربللناسحســـابهم". 11 ـــ أومنالهاءوالميمفي:"لاهيةقلوبهم" فهذهأحدعشروجها ، وقد قال : ((وحملها على غير هذه اللغة أولى لضعفها))[135] .

أما القرطبي في تفسير للآية الأولى: ((﴿**ثم عموا وصموا كثير منهم**﴾أي : عَمِيَ كثير منهم وصم بعد تبين الحق لهم بمحمد ـــ عليه الصلاة والسلام ـــ فارتفع (كثير) على البدل من الواو، كما تقول: رأيت قومك ثلثيهم ، وإن شئت كان على إضمار مبتدأ، أي : العُمْيُ والصُّمّ كثير منهم ، ويجوز أن يكون على لغة من قال : أكلوني البراغيث)) [136]

كما قال في آية الأنبياء السابقة : ﴿**وأسرّوا النجوى الذين ظلموا** ﴾ أي تناجوا فيما بينهم بالتكذيب، ثم بيّن من هم ؟ فقال : الذين ظلموا، أي : الذين أشركوا ؛ فالذين ظلموا، بدل من الواو

في "أسرّوا" وهو عائد على الناس المتقدم ذكرهم، قال المبرّد: وهو كقولك: إن الذين في الدار انطلقوا بنو عبد الله، فبنوا بدل من الواو في : انطلقوا ، وقيل هو رفع على الذم، أي هم الذين ظلموا ، وقيل: على حذف القول، أي: يقول الذين ظلموا ، وقول رابع: أن يكون منصوبًا بمعنى أعني الذين ظلموا ، وأجاز الفراء أن يكون خفضًا بمعنى: اقترب للناس الذين ظلموا حسابهم؛ فهذه خمسة أقوال ، وأجاز الأخفش الرفع على لغة من قال: أكلوني البراغيث، وهو حسن، وقال الكسائي: فيه تقديم وتأخير، ومجازه: والذين ظلموا أسروا النجوى[137].

هذهبعض آراء المفسرين والنحاة فيتأويل آيتين على لغة إلحاق الفعل علامة الجمع .

و في الحديث الشريف جاء على هذه اللهجة قوله – صلى الله عليه وسلم –:"**يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار**" والقياس : تتعاقب فيكم ملائكة ، وتأويله : أن الواو فيه ضمير يعود على اسم ظاهر متقدم، وليس علامة جمع، وأن أصل الحديث:"إن لله ملائكة يتعاقبون فيكم، ملائكة بالليل، وملائكة بالنهار".

وفي الأثر : "**حتاحمرتاعيناه**"[138]وهوعلىلغةمنقالأكلونيالبراغيثأوعلىالبدلكمافيقولهتباركوتعالى﴿**وأسروا النجوىالذينظلموا**﴾.

وفي الشعر المحتج بهقد وردت فيهعلى هذه اللهجة، كثير ومن شواهد ذلك قولعبيداللهبنقيسالرقيات،يرثيمصعببنالزبيربنالعوامرضياللهعنهما :

تولىقتالالمارقينبنفسه* * *وقدأسلماهمبعدوحميم[139]

الشاهدفيه كما جاء في :منحة الجليل : ((قوله " وقدأسلماهمبعدوحميم " حيثوصلبالفعلألفالتثنيةمعأنالفاعلاسمظاهر، وكانالقياسعلىالفصحأنيقول:وقدأسلمهمبعدوحميم))قلت : وهذه لهجة طيئ وأزد شنوءة وبلحارث .

يلومونفياشتراءالنخيلأهليفكلهميعدل[140]

فـ"أهلي" فاعل "يلومونني" فألحقالفعلعلامةالجمعمعأنهمسندإلىالظاهر, وهذا جائز على لهجة بعض العرب .

عقد أبو حيان في "الارتشاف" بابا عنوانه : (العلامات التي تلحق الفعل) ، ذكر فيه أن اللغة المشهورة أن لا تتصل بالفعل علامة تثنية ولا علامة جمع، للدلالة على تثنية الفاعل أو جمعه ؛ فيقال مثلاً: "ضرب زيد" و "وضرب الزيدان" و"ضرب الزيدون" بإفراد الفعل "ضرب" ،ثم ذكر اللغة غير المشهورة ، ونسبها: ومن العرب من يلحق ألف التثنية وواو الجمع ونون الإناث ؛وحكى اللغويون أن أصحاب هذه اللغة هم طيئ ... وذكر بعض الرواة أنها من لغة أزد شنوءة ، وأبهم سيبويه.

ثم قال : وهذه اللغة عند جمهور النحويين ضعيفة ، وكثرة ورود ذلك يدل على أنها ليست ضعيفة .

وأبو حيان اختار كون هذه الملحقات علامات تدل على التثنية والجمع تلحق بالفعل لا محل لها من الإعراب ، والاسم الظاهر بعدها مبتدأ مؤخر والفعل المتقدم وما اتصل به اسما في موضع رفع ، تلك هي القاعدة المطردة، في العربية المشهورة[141].

ثالثا : اللهجة على مستوى الحرف

1) اللهجات في الوقف على تاء التأنيث:

اتفق النحاة أنه إذاوُقفعلىتاءالتأنيث،كغرفةوقائمةوعائشة،أَبدلتفيالوقفهاءًساكنة ؛فيقولون:غرفهْ،وقائمهْ، وعائشهْ ؛فإنوُصلتْ،رُدّتْتاء مربوطة،مثل: هذهعائشةُمُجتهدةٌ ،،هذا محل اتفاق بينهم ، غير أن هناك منالعربمنيُجريالوقفَمَجربالوصل،فيقفُعليهاتاءساكنة،كأنهامبسوطة،فيقول " رأيتشجرتْ ،وقامتعائشتْ[142].

وقد ذكر السيوطي اللهجة التي تقف على تاء التأنيث هاء ، ووصفها بالفصحى :

((إذاكانآخرالموقوفعليهتاءتأنيثفياسم؛ فالأفصحإبدالهافيالوقفهاء؛ إنتحركماقبلهالفظا، كفاطمه،وقائمه ، وطلحه، وغلمه، أوتقديرا، كالحياه، والقناه؛ فإنّأصلهذهالألفحرفعلةمتحركانقلبت عنه))[143] .

وتعرض ابن عقيل إلى اللهجتين ، وذكر حكمهما النحوي ، وأهمل عزوهما : ((وقلّ الوقوف على المفرد بالتاء ، نحو : فاطمت))[144] .

ومعنى هذا أن اللهجة الأخرى غير فصيحة ، بيد أنه قدسُمعمن بعض من يحتج بلغته ، يقول:ياأَهلسورةالبَقَرتْ ؛فقالَبعضمنسمعه: واللهماأحفظُمنهاآيتْ ، ومنهقولُلرَّاجز :

اللهنجَّاكبكفيمَسلمتْمِنْبَعْدما،وبعْدِما،وبَعدَمتْ

صارتْنُفوسالقومعندالغلصمتْوكادَتالحُرَّةُتُدعىأَمَتْ [145]

وفيه أيضا : ((وقفبعضالسبعةفيقولهتعالى: ﴿**إنرحمةاللهقريبمنالمحسنين**﴾[146] و﴿**وإنشجرتالزقوم**﴾[147]بالتاء))[148] .

ولكنقبيلةطيئوحدها (علىقولالفراء) ،منبينالقبائلالعربيةالقديمة،كانتتقفعلهذهالتاءبغيرإبدال،فتبقيهاتاءكحالتهافيالوصلسواءبسواء : ((قالالفراء: والعربتَقِفُعلىكلتاءمؤنَّثبالهاء، إلا "طَيئا" فإنهميَقِفونعليهابالتاء ؛ فيقولون: هذِأَمَتْ ، وجاريَتْ، وطَلْحَتْ[149]وقدذكرسيبويههذهالظاهرةوإنلميسمالقبيلةالتيتخصها،وروىذلكعنأبيالخطابالأخفش ؛فقال : ((وزعمأبوالخطابأنناسامنالعربيقولونفيالوقف: طلحت،كماقالوافيتاءالجميعقولاواحدافيالوقفوالوصل))[150].

والخليل يذكر هذه اللهجة ، ويعزوها ، ويأتى لها بشواهد ، ولم يحكم عليها : ((والهاءالتيتتحولتاءوهيلغةفيبعضلغاتالعرب، يقولون: وضعتهفيالمشكاتْ، وهذه جمرتْ، وجنتْ؛ قالاللهجلوعز :﴿**ياأبت**﴾[151]و﴿**وإنشجرتالزقوم**﴾[152] ومثله﴿**وجنتنعيم**﴾[153]و﴿**إنرحمتاللهقريبمنالمحسنين**﴾[154]...فوقفعلىالهاءبالتاءعلىاللغة، وهي:حميرية، ويقاللبعضبنيأسدبنخزيمة))[155] .

قلت : وعلى هذه اللغة، جاء قول بعضهم:وعليه السلام والرحمتْ[156].

وقد عزيت هذه الظاهرة إلى حمير أيضا ؛ فتروي كتب اللغة عن الأصمعيّأنرجلامنالعربدخلعلىملِك "ظَفَارٍ" ؛ فقاللهالملك : ثِبْ ، وثببالحميرية : اجلس ؛ فوثبالرجل ؛ فهلك ؛ فضحكالملك ، وقال:

ليستعندناعَرَبِيَّتْ، مندخلظَفَارِحمَّرٍ، أي: تكلمبكلامحمير [157] قلت : قوله: عربيتْ، يريد: العربية، فوقف على الهاء بالتاء ، ولأنها لغتهم ، وهؤلاء يشاركونطيء في هذه الظاهرة ، لا كما زعم الفراء أن هذه الظاهرة خاصة بطيء .

ويمكن استعراض الارتشاف ؛ فالباب الذى يحتوي هذا الأمر (باب الوقف) ومن جملة الأحكام التي ضمها هذا الباب هاء السكت ؛ فإن كان في مؤنت بالهاء ، فالأعرف أنه يبدل من التاء هاء ؛ فتقول : رأيت قائمه ، وتقف عليها بالتاء بعض العرب مطلقا ، وتجرى في القياس مجرى سائر الحروف عند بعضهم ؛ فيجرى فيها بشرطه الإشمام والروم والتضعيف والإبدال ؛ فتبدل من التنوين ألفا ؛ فتقول : رأيت قائمتَا ، وأكثر أهل هذه اللغة تسكنها لا غير ، وبنت وأخت في النصب كزيد تبدل من التنوين ألفا ، وهنت يوقف عليها هنهْ شذوذا[158] ؛ ففي النص: القبائل التي تبدل تاء التأنيث هاء في الوقف غير معروفة ، وقد اكتفى بقوله : بعض العرب .

2 ــ اللهجات في إبدال لام التعريف ميمًا

في اللغة العربية المشهورة عندنا أداة التعريف فيها "ال"، ولكن هناك لهجة فصحى نطق بها أفصح من نطق بالضاد، أداة التعريف فيها "ام"، ذكرها صاحب الجنى الداني: ((أمالتيهيحرفتعريف،فيلغةطيىء،وقيللغةحمير،جاءفيالحديث "**لَيْسَمنامْبِرّامْصِيامُفيامْسَفَر**" [159]. وذكرواأنالميمفيهذابدلمناللام))[160]أي: ليس من البر الصيام في السفر

هذه اللهجة تنسب إلى اليمنوحميروطيء والأزد ؛فقد عزاها أبو العباس ثعلب إلى قبيلة الأزد[161] ، وعزاها ابن هشام إلى طيء[162] ، وعزاها ابن يعيش وابن منظور إلى اليمن [163] وعزاها السيوطيفي المزهر إلى حمير ؛ قائلا : ((والطُّمْطُمانيةتَعْرضفيلغةحمْيَركقولهم : طابامْهَوَاء : أيطابالهواءُ))[164].

وتحت عنوان : "فيحِكَايَةِالعَوَارِضِالّتِيتَعْرِضلأَلْسِنَةِالعَرَبِ" ذكر الثعالبي في فقهاللغة : ((الطُّمْطُمانيَّةُ : تعْرِضُفيلُغةِحِمْيَرَكَقَولِهِمْ : طَابَامْهَوَاءُ ، يُرِيدُونَ : طَابَالهَوَاءُ))[165] .

قـال ابـن هشـام : ((وقيـل: إنهذهاللغةمختصةبالأسـماءالتيلاتدغملامالتعريففيأولها، نحـو:غـلام، وكتاب، بخلاف: رجل، وناس، ولباس))[166] .

النتائج

اهتمت المصادر التراثية باللهجاتالعربية؛ فنسبتهاالأصحابها،واستخرجت منها القواعد النحوية .

هناك ارتباط وتيق بين علم النحو والتفسير ؛فعلم النحو مفتاح للتفسير ؛ فكل مفسر لا بد أن يكون ملما بعلم النحو .

اللهجات وثيقة الصلة بالقراءات والنحو .

يجمع اللسان العربي تحت اسمه لهجات شتى، ووجوه هذه الاختلافات مدونة ومفصلة في مصادرها من كتب النحو واللغة والتفسير .

اهتمت المصادر التراثية بلهجات العرب على اختلافها، واحتجت بها ، ووضعها في مكانها بين أدلة النحو .

اللهجات تمثل حقلا خصبا لمصادر اللغة لا يمكن إغفاله ؛ فاللغات على اختلافها حجة، والناطق على قياس لغة من لغات العرب مصيب غير مخطئ.

أكثر الضرورات والشواذ التي وردت في الكتب النحوية لهجات لبعض العرب .

أبو حيان يوثق اللهجات العربيةفي كتابه الارتشافتوثيقا مهما .

حفلالارتشافبمادةوفيرةمنلغاتالعرب،وكانتمصدرًامهمًامنمصادرالاحتجاجاللغويوالنحويعندعلماءالعربيةوغيرهم .

أبو حيان أحدث نقلة نوعية في التفسير والنحو بما جمعه من العلوم ، وخاصة مما له علاقة بالتفسير اللغوي، الذي اهتم بإبراز اللهجات والقياس عليهافي كتابيه البحر والارتشاف ؛ فهمابحق موسوعتينمباركتين .

والرأي عندي أن أفضلالتأويلات وأيسرها ما ذكره أبو حيان وهو أن ذلك لهجة لبعض العرب.إن كثيرا من المسائل الخلافية بين النحاة، إنما سببها اختلاف لهجات القبائل العربية التى أخذت عنها اللغة.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

- ابن جني : أبو الفتح عثمان ،الخصائص ، تحقيق : محمد علي النجار ، الناشر : علم الكتب ــ بيروت ــ بلا .
- ابن جني : أبو الفتح عثمان ،سر صناعة الإعراب ، تحقيق : حسن هنداوي ، دار القلم ـ دمشق ـ ط(1) 1995 م .
- ابن جني : أبو الفتح عثمان ،علل التثنية ، تحقيق: صبح التميمي ، مكتبة الثقافة الدينية ـ القاهرة ـ ط (1)1992 م .
- ابن جني : أبو الفتح عثمان ، المحتسب ، تحقيق : علي النجدي ناصف ، مطابع روز اليوسف ـ القاهرة ـ 1999 م .
- ابن الجوزي : أبو الفرج عبد الرحمن بن علي النشر في القراءات العشر ، تحقيق : محمد علي ــالقاهرة ــ بلا .
- ابن الحاجب : أبو عمرو عثمان بن عمر ، الإيضاح في شرح المفصَّل، تحقيق : إبراهيم محمد عبد الله ، مطبعة :سعد الدين، دمشق(ط:1) . 2005م .
- ابن حنبل : أحمد ، مسند الإمام أحمد ، تحقيق : شعيب الأرنؤوط ، الناشر : مؤسسة الرسالة ، ط (2) 1999م .
- ابن شاكر الكتبي ، فوات الوفيات ، تحقيق : محمد محيى الدين ــ القاهرة ـــ بلا .
- ابنالصَّـــــــلاح: عُثمانبنعبـــــــــدالرَّحمن ، صيانةصحيحمُسْلِمِمِنَالإخلالِوالغَلَطِوَحِمَايتُهُمِنَالإسْقَاطِوالسَّـــــــــقَطِتحقيق :موفقابنعبدِاللَّهبنعبدالقادر،دارالغربالإسلامي،بيروت،الطبعة(2) 1987م) .
- ابنعصفور : علىبنمؤمنبنعصفور، شرح جمل الزجاجي ، تحقيق : صاحب أبو جناح ، 1982 .
- ابن عقيل : بهاء الدين عبد الله بن عبد الرحمن ، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ، تحقيق : محمد محيى الدين ، نشر : مكتبة دار التراث ـ القاهرة ـ سنة الطبع : 2005 م .
- ابنقتيبة: عبداللهبنمسلمبنقتيبة،تأويلمشكلالقرآن، تحقيق :أحمدصقر ، نشر : المكتبةالعلمية ـ بيروت ـ ط : (3) 1981.
- ابن المغربي : أبو القاسم الحسين بن علي بن الحسين ،الإيناس في علم الأنساب ، تحقيق : حمد الجاسر، دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر، الرياض ، بلا .

- ابن منظور ، جمال الدين ، لسان العرب ، دار لبنان للطباعة و النشر، 1956 م .
- ابن يعيش ، موفق الدين ، شرح المفصل ، عالم الكتب ، بيروت ، مكتبة المتنبي ـ القاهرة ـ بلا .
- أبو زيد : بكر عبد الله ، خصائص جزيرة العرب ، دار ابن الجوزيّ ،ط (2) 1418 هـ .
- الأخفش : أبو الحسن ، معانى القرآن ، تحقيق :عبد الأمير الورد ، عالم الكتب ـ بيروت ـ ط (1) 1985م .
- الأزهري : خالد بن عبد الله ، شرح التصريح على التوضيح ، تحقيق : محمد باسل ،الناشر : دار الكالعلمية – بيروت– الطبعة الأولى 1421هـ– 2000م
- الأنباري : أبو البركات عبد الرحمن ، الإنصاف في مسائل الخلاف : تحقيق : محمد محي الدين عبد الحميد، دار الطلائع للنشر والتوزيع والتصدير ، مدينة نصر ، 2005 م .
- الأنصاري : أبو محمد عبد الله جمال الدين بن هشام ، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ، تحقيق : محمد محيى الدين ، ط (5) 1966 م .
- الأنصاري : أبو محمد عبد الله جمال الدين بن هشام ، شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب ، تحقيق :عبد الغني الدقر ، الشركة المتحدة للتوزيع ، (دمشق) 1984م .
- الأنصاري : أبو محمد عبد الله بن هشام ، شرح قطر الندى وبل الصدى ، تحقيق : محمد محي الدين عبد الحميد ، دار الثقافة . الزمالك . ط : 11 ،1963 م .
- الأنصاري: أبو محمد عبد الله جمال الدين بن هشام ، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ، تحقيق : مازن المبارك،الناشر : دار الفكر ـ بيروت ـ ط :(6) 1985 م .

- الأندلسي : أبو حيان محمد بن يوسف ، تفسير البحر المحيط ، تحقيق : عادل عبد الموجود ، وآخرين ، دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ 2001 م .
- الأندلسي : أبو حيان محمد بن يوسف ، التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل ، مصطفى أحمد حبالة (1981 م) رسالة دكتوراه من الأزهر .
- الأندلسي : أبو حيان محمد بن يوسف ، ارتشاف الضرب من لسان العرب ، تحقيق : رجب عثمان محمد ، نشر: مكتبة الخانجي ـ القاهرة ـ ط : 1، 1988 م.
- البخاري : محمد بن إسماعيل , الجامع المسند الصحيح , تحقيق : محمد زهير ، ط (1) 1422 هـ .
- البغدادي : عبد القادر بن عمر ، خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب ، تحقيق : عبد السلام هارون ، الناشر : مكتبة الخانجي بمصر ـ بلا.
- البكري : عبد الله بن عبد العزيز ، معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع ، تحقيق : مصطفى السقا ، الناشر : عالم الكتب ـ بيروت ـ 1403 هـ .
- الجندي : أحمد علم الدين ، اللهجات العربية في التراث، الدار العربية للكتاب ، سنة الطبع : 1983 م .
- الجوهري : إسماعيل بن حماد ، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ، تحقيق : محمد زكرياء يوسف ، الناشر: دار العلم للملايين ـ بيروت ـ ط (4) 1990م .
- حسن : محمد بن السيد ، الراموز على الصحاح ، تحقيق : محمد الرديني ، دار أسامة للنشر ـ دمشق ـ ط (2) 1986 م .
- الحسيني : شريف عبد الله ، النحو والصرف بين التميميين والحجازيين ، المكتبة الفيصلية ـ مكة ـ 1984 م .
- الحلبي : السمين ، الدر المصون ، تحقيق : أحمد الخراط ـ دمشق ـ 1987 م .
- الحموي ، ياقوت ، معجم البلدان ، دار صادر ـ بيروت ـ 1979 م .
- ثعلب : أحمد بن يحيى ، مجالس ثعلب ، تحقيق : عبد السلام هارون ، دار المعارف ـ مصر ـ 1987م .
- الخضري : محمد حاشية الخضري على ابن عقيل ، القاهرة 1305هـ.
- الدجني : فتحي ، لغات العرب وأثرها في التوجيه النحوي ، مكتبة الفلاح ـ الكويت ـ ط (1) 1981 م .
- رضي الدين الأستراباذي ، شرح الرضي على الكافية ، تحقيق : يوسف حسن علي ، نشر : جامعة بنغازي ، 1978م .
- الزَّبيدي : محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني ، تاج العروس من جواهر القاموس ، تحقيق مجموعة من المحققين ، الناشر : دار الهداية ، بلا .
- الزمخشري : أبو القاسم محمود بن عمر، الفائق في غريب الحديث ، تحقيق : علي محمد البيجاوي ، طبع : (2) دار المعرفة ـ لبنان ـ بلا .
- الزمخشري : أبو القاسم محمود بن عمر، المفصَّل في صنعة الإعراب : قدم له وبوبه : علي بو ملحم ، دار ومكتبة الهلال ـ بيروت ـ ط : 1 ، 1993 م .
- الزيات : أحمد ، المعجم الوسيط ، دار النشر : دار الدعوة (بلا) .
- السجستاني : أبو حاتم ، المذكر والمؤنث ، تحقيق : عزة حسن ، دار النشر : الشرق العربي ـ بيروت ـ بلا .
- سيبويه : بشر بن عمرو بن عثمان ،كتاب سيبويه ، تحقيق : عبد السلام محمد هارون، عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، ط : الخامسة ،1966 م .
- السيوطي :عبد الرحمن بن أبي بكر، بغية الوعاة ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ـ بيروت ـ بلا .
- السيوطي : عبد الرحمن بن أبي بكر ،المزهر في علوم اللغة وأنواعها ، تحقيق : فؤاد علي منصور ، الناشر : دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ ط : (1) 1998 م .
- السيوطي عبد الرحمن بن أبي بكر ، همع الهوامع، تحقيق : عبد الحميد هنداوي ، الناشر : المكتبة التوفيقية ـ القاهرة ـ بلا .

- عبد الحميد : محمد محي الدين ، منحة الجليل (مطبوع مع شرح ابن عقيل) نشر : مكتبة دار التراث ـ القاهرة ـ سنة الطبع : 2005 م .
- العكبري : أبو البقاء ، إعراب القراءات الشواذ ، تحقيق : محمد عزوز ، عالم الكتب ـ بيروت ـ ط (1) 1996 م .
- الفراء : أبو زكريا يحي بن زياد ، معاني القرآن ،أحمد نجاتي ،نشر: الهيئة العامة للكتاب ، 1980 م .
- الفراهيدي: الخليل بن أحمد ، الجمل في النحو، تحقيق : فخر الدين قباوة ، الناشر : مؤسسة الرسالة ط (1) 1985 م.
- الفراهيدي: الخليل بن أحمد ، كتاب العين ، تحقيق : مهدي المخزومي ، الناشر : دار ومكتبة الهلال ، بلا .
- الفيروز أبادي : القاموس المحيط – دار الجيل ، بيروت .
- القرطبي ، أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري ، الجامع لأحكام القرآن ، تحقيق : هشام سمير البخاري ، الناشر : دار عالم الكتب ، الرياض ، الطبعة : 1423 هـ/ 2003 م .
- قشاش : أحمد بن سعيد ، الأزد ومكانتهم في العربية ، من مجلة الجامعة الإسلامية ، العدد : 116 ، لسنة : 1422 هـ .
- كحالة : عمر رضا ، قبائل العرب القديمة والحديثة ، دار العلم للملايين ، ط (2) 1968م .
- القلقشندي: أبو العباس أحمد بن علي بن أحمد نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب، تحقيق : إبراهيم الأبياري، القاهرة ، الشركة العربية للنشر ، سنة : 1959 م .
- المرادي : ابن قاسم ، الجنى الداني في حروف المعاني ، تحقيق : فخر الدين قباوة ، دار الآفاق الجديدة ـــ بيروت ـــ بلا .
- المالكي : حمد بن محمد الرائقي الصعيدي ، فتح المتعال على القصيدة المسمّاة بلامية الأفعال : تحقيق : إبراهيم بن سليمان
- النمري : أبو عمر يوسف ، الاستذكار ، تحقيق : سالم محمد عطا، الناشر : دار الكتب العلمية ـــ بيروت ـــ ط (1) 2000م .

هوامش البحث

[1]) معجم العين ، مادة : ل هـ ج ، 3/ 391 .

[2])تاج العروس من جواهر القاموس ، مادة : ل هـ ج ، 6/ 193 .

[3]) انظر : الفائق في غريب الحديث 1 / 379 ؛ وورد مثل هذا المعنى في : الصّحاح للجوهريّ، مادة : ل هـ ج ، 2 / 362 ؛ولسان العرب، مادة : ل هـ ج ، 2 / 359 .

[4]) الراموز على الصحاح 1 / 13 .

[5]) انظر : خصائص جزيرة العرب ، ص : 17-18 بتصرّف يسير.

[6]) معجم البلدان 2 / 218 ؛ وانظر : معجم ما استعجم 1/ 11 ؛ واللهجات العربية في التراث 22/1 .

[7]) معجم قبائل العرب 3 / 948 .

[8]) السابق نفسه 3 / 948 ؛ وانظر : نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب ، ص : 398 ؛ واللهجات العربية ، 1/ 25 .

[9]) معجم قبائل العرب 3 / 949 .

[10]) معجم قبائل العرب 1 / 50 .

[11]) معجم قبائل العرب 1 / 342 .

[12]) المذكر والمؤنث، لأبي حاتم السجستاني ، ص :210 ؛ وانظر : الأزد ومكانتهم في العربية ، ص : 343 .

[13]) معجم البلدان 2 / 114.

[14]) معجم البلدان 4 / 9 .

[15]) 1 / 220 .

[16]) 4 / 9 .

[17]) وهي الغور ، قال ذلك صاحب معجم البلدان 2 / 138 ، وقد نسب هذا القول إلى الأصمعيّ في المصدر نفسه .

[18]) المعالم الجغرافيّة الواردة في السّيرة النّبوية ،ص :66 .

[19]) 5 / 262 .

[20]) 1 / 123 .

[21]) السابق نفسه .

[22]) 1 / 125 .

[23]) 5 / 447 .

[24]) 1 / 124 .

[25]) السابق : 1 / 126 .

[26]) انظر : الإيناس في علم الأنساب، ص:57 ؛ والصحاح: مادة : أزد 440/2.

[27]) ص :101 .

[29]) 1/ 145 .

[30]) انظر هذه اللغات في شرح ابن عقيل 52/1 ؛ ومنحة الجليل 52/1 .

[31]) ألفية ابن مالك في النحو والصرف مطبوعة مع شرح ابن عقيل 1 / 55 .

[32]) شرح ابن عقيل 1 / 58 ، وانظر: شرح شذور الذهب ، ص:58 .

[33] المائدة 23 ، وفي إعراب الآية انظر: شرح الشذور ، ص: 58 .

[34]) البيت من الرّجز ، ولم أعثر على قائله ، فقد ورد في المصادر الآتية بدون نسبة ؛ ففي خزانة الأدب 9 / 185 قال : ومثله ما أنشده الزّمخشريّ في الكشّاف قول الشّاعر (ولم يذكر اسم الرّاجز) ؛ والخصائص 2 / 338 وقال : وأنشده البغداديّون ؛ ومغني اللّبيب 1 / 539 ؛ والمحتسب لابن جنّى 1 / 108 .

([35]) فصلت : 29.

([36]) آل عمران :13 .

[37]) الزخرف :31

[38]) فصلت :12 .

[39]) آل عمران : 13 .

[40]) انظر هذه اللهجة في : معانى القرآن للفراء 184/2 ؛ ومعانى القرآن للأخفش ص 113؛ وتأويل مشكل القرآن ص 50 ؛ وسرّ صناعة الإعراب ص 476، والتذييل 245/1-247، ولغات العرب وأثرها فى التّوجيه النّحوى ص 97، والنّحو والصّرف بين الحجازيّين والتّميميّين ص 170-172 .

[41]) علل التثنية 1 / 53 .

[42]) لغات العرب وأثرها فى التوجيه النحوى ، ص : 76 ؛ والنحو والصرف بين الحجازيين والتميميين ؛ ص: 170 ــ 172 .

[43]) انظر : شرح ابن عقيل 52/1 .

[44]) 1 / 57 .

[45]) شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك 1 /52 ؛ وانظر : منحة الجليل ، 52/1 .

([46]) طه : 63 ؛ وانظر : النشر 308/2 .

[47]) البيت من الطّويل ، وهو لهوبر الحارثيّ كما في : اللّسان (هبا) 15 / 350) برواية: "أذنيه"؛ فعلى هذه الرّواية لا شاهد فيه؛ أمّا هذه الرواية (أذناه) التي يستشهد بها النحويّون لإلزام المثنى الألف مطلقاً، وهي لغة بلحارث بن كعب ، وخثعم ، وزبيد ، وكنانة ، والشاهد قوله: (بين أذناه) حيث جاء بالألف وهو مضاف على لغة من يلزم المثنى الألف .

([48]) شرح التسهيل 62/1، 63 ؛ وشرح شذور الذهب ، ص : 57 ــ 65 ؛ وهمع الهوامع 134/1 .

[49]) انظر : السبعة لابن مجاهد : 419 ؛وحجة القراءات : 456 ؛ والتبصرة لمكي 260.

[50]) انظر : مشكل إعراب القرآن 2/ 467 .

[51]) ذكره الزجاج في معانيه : 3/ 363 .

[52]) انظر : معاني الزجاج 3/ 362 ؛ والجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي) 11 / 217 ، وفيه : ((قال أبو جعفر النحاس: وهذا القول (أنها لغة) من أحسن ما حملت عليه الآية)).

([53]) البحر المحيط 255/6 .

([54]) التذييل 248/1 ؛ والنكت الحسان ص : 192-193.

([55]) انظر : رصف المباني ص : 116-117 .

([56]) المرجع السابق ص :113 .

[57]) هذا بيت من الرّجز المشطور، ويُنسب لرُؤْبَة ، وهو في ملحقات ديوانه 168، كما ينسب إلى أبي النّجم العجليّ، وهو في ديوانه 227، كما يُنسب إلى رجل من بني الحارث، أو لرجل من اليمن ، وبدون نسبة في : الإنصاف في مسائل الخلاف 1 / 18. والشاهد قوله "إن أباها وأبا أباها" بتكرار كلمة "أبا" ثلاث مرات ملتزمة الألف، وهي في الأولى منصوبة ؛ لأنها اسم "إن" ؛ والثانية منصوبة أيضا ؛ لأنها معطوفة عليها، والثالثة مجرورة ؛ لأنها مضاف إليه ، وقد التزمت جميعا الألف، وهذه لغة بعض العرب.

[58]) انظر : حاشية الخضري على ابن عقيل 1 / 92 .

([59])الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه و سلم وسننه وأيامه ، ط : دار طوق النجاة 4 / 150 ، الحديث رقم : (3388) .

[60]) مسند أحمد 7 / 298) رقم الحديث : 4263 ؛ والحديث بتمامه : ((إِيَّاكُمْ وَهَاتَانِ الْكَعْبَتَانِ الْمَوْسُومَتَانِ اللَّتَانِ تُزْجَرَانِ زَجْرًا فَإِنَّهُمَا مَيْسِرُ الْعَجَمِ)) .

[61]) تأويل مشكل القرآن 1 / 25 .

[62]) انظر : تأويل مشكل القرآن 1 / 36 .

[63]) 2 / 549 .

[64])أبو حيان : محمد بن يوسف الأندلسي الغرناطي ، ولد في غرناطة ، سنة :645هـ ، وأهم مؤلفاته : البحر ؛ والارتشاف ؛ والتذييل والتكميل ... قال عنه د. رمضان عبد التواب في مقدمته على الارتشاف 3/1 : ((وهو في النحو إمام لا يشق له غبار)) توفي بالقاهرة :745هـ . انظر :بغية الوعاة 280/1 ؛ وفوات الوفيات 555/2 ؛ أما ارتشاف الضرب من لسان العرب، لأبي حيان الأندلسي ،حققه: د. رجب عثمان محمد ، بإشراف د. رمضان عبد التواب ، كتاب نحو شامل جامع وهو في خمسة أجزاء ، اهتم باللهجات العربية ، وهو مصدر مهم فيها لايستغنى عنه أي باحث في هذا المجال .

[65]) الارتشاف 1271/3 ؛ وانظر : الكتاب 151/3 ؛ والخزانة 213/11 ؛ والجنى الدّانيً ص :398 ؛ والهمع : 141/1.

[66]) الارتشاف 549/2 .

[67]) الارتشاف 558/2

[68]) 557/2 .

[69]) 557/2 .

[70]) انظر : الارتشاف 991/2 ؛وشرح ابن عقيل 119/1 ـ 123 ؛ وهمع الهوامع 1 / 314 .

[71]) انظر : شرح ابن عقيل ، وفيه : ((فقول المصنف "موصول الأسماء" احتراز من الموصول الحرفي)) 119/1 .

[7272]) انظر : المفصل ، ص : 182 ؛ وشرح شذور الذهب ، ص : 186 ــ 188 .

[73]) ص : 182 .

[74]) الإيضاح في شرح المفصل ، لابن الحاجب 1/ 460 .

[75]) ص : 187 .

[76]) السابق نفسه .

[77]) شرح ابن عقيل 122/1 .

[78]) انظر : شرح شذور الذهب / 186 .

[79]) أوضح المسالك 1 / 139؛ وانظر ألفاظها ، وإعرابها ،ولهجاتها : شرح الرضي على الكافية 3 / 17 .

[80]) المعجم الوسيط مادة : ل ذ ي ، 2 / 822 .

[81]) 1 / 210 .

[82]) انظر : 2/ 675 ؛ وشرح الجمل لابن عصفور 1/ 170 ـ 171 .

[83]) المحكم والمحيط الأعظم 10 / 107 ؛ والمعجم الوسيط ، مادة : ل ذ ي ، 2 / 822 .

[84]) هذا بيتٌ من الرّجز ، وهو لرجل من هذيل كما جاء في : ديوان الهذليين ، ص: 654 ــ ولم يسم ــ والزبية: ((حفرة تحفر للأسد، سميت بذلك لأنهم كانوا يحفرونها في موضع عال)). الصحاح في اللغة ، مادة : ز ب ي 6 / 216 ؛ وورد بلا نسبة في: الارتشاف 5/ 2412 ؛ والإنصاف 672/2 .

[85]) رجز ، وهو للأخطل التغلبي ، وقد ورد في : التصريح: 1/ 132 ؛وهمع الهوامع 1/ 49، 23 ؛ وخزانة الأدب 2/ 503.

[86]) انظر : همع الهوامع 1 / 320 ؛ والصحاح في اللغة ، مادة : ل ذ ى 6 / 331 .

[87])1002/2.

[88]) انظر : اللهجات العربية في التراث 481/2 .

[89]) 1003/2 .

[90]) 2/ 1003 ــ 1004 .

[91]) 1004/2 .

[92]) 1005/2 .

[93])كتاب سيبويه 4 / 110 .

[94]) شرح شافية ابن الحاجب 1 / 141 .

[95]) أنوار التنزيل وأسرار التأويل للبيضاوي 1 / 69 .

[96]) الجامع لأحكام القرآن 1 / 146 .

[97]) السابق نفسه .

[98]) آل عمران : 75 : ﴿وَمِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ إِنْ تَأْمَنْهُ بِقِنْطَارٍ﴾.

[99]) الفاتحة : 5 :﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾.

[100]) انظر : 4 / 115 .

[101]) الأنعام : 145: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ .

[102]) انظر : 8 / 342 .

[103]) الجامع لأحكام القرآن 8 / 342 .

[104]) النساء : 104 : ﴿إِنْ تَكُونُوا تَأْلَمُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْلَمُونَ ﴾.

[105]) انظر : الدر المصون في علم الكتاب المكنون 1 / 23 .

[106]) الكشف والبيان 1 / 118 .

[107]) البحر المحيط ـ ط : الكتب العلمية ــ 1 / 141 .

[108]) آل عمران : 75 : ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ إِنْ تَأْمَنْهُ بِدِينَارٍ لَا يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ إِلَّا مَا دُمْتَ عَلَيْهِ قَائِمًا﴾ .

[109]) انظر: وتفسير القرطبي 75/4 .

[110]) انظر : إعراب القراءات الشواذ 329/1 .

[111]) انظر: البحر المحيط 223/3 ؛ والدر المصون267/3

[112]) الفاتحة :5 .

[113]) يوسف : 11 : ﴿قالُوا يَا أَبَانَا مَا لَكَ لَا تَأْمَنَّا عَلَى يُوسُفَ﴾ .

[114]) النساء : 104 : ﴿إِنْ تَكُونُوا تَأْلَمُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْلَمُونَ كَمَا تَأْلَمُونَ﴾.

[115]) الأعراف : 93 : ﴿وَنَصَحْتُ لَكُمْ فَكَيْفَ آسَى عَلَى قَوْمٍ كَافِرِينَ ﴾.

[116]) آل عمران : 106: ﴿يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ﴾ .

[117]) هود : 113 :﴿وَلَا تَرْكَنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ﴾.

[118]) يس : 60 :﴿أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَا بَنِي آدَمَ أَنْ لَا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ﴾.

[119]) انظر : فتح المتعال على القصيدة المسمّاة بلامية الأفعال 14 .

[120]) 182/1 .

[121]) الكتاب لسيبويه 4 / 111 ــ 112.

[122]) 182/1 ــ 183 .

[123]) 1/ 183 .

[124])انظر : اللهجات العربية في التراث 137/1 .

[125]) انظر : شرح شذور الذهب ، ص: 227 ــ 229 .

[126]) النظم مطبوع مع شرح ابن عقيل 2 / 61.

[127]) كتاب منحة الجليل بتحقيق شرح ابن عقيل 2/ 62 ؛ واللهجات العربية في لتراث ، 206/1 .

[128]) الاستذكار 2 / 350 .

[129]) شرح ابن عقيل 2 / 65 .

[130] انظر: القاموس المحيط 413/4 ؛ ومغني اللبيب ، ص : 478 .

[131]) النظم مطبوع مع شرح ابن عقيل 2 / 61 .

[132])كتاب سيبويه 236/1

[133] المائدة : 71 : ﴿ثُمَّ عَمُوا وَصَمُّوا كَثِيرٌ مِنْهُمْ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ ﴾.

[134] الأنبياء 3 : ﴿ لَاهِيَةً قُلُوبُهُمْ وَأَسَرُّوا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا ﴾؛ وانظر : شرح الشذور ، ص : 230 .

[135]) انظر : مغني اللبيب ص : 479 .

[136]) الجامع لأحكام القرآن ، (تفسير القرطبي) 248/6 .

[137]) الجامع لأحكام القرآن ، (تفسير القرطبي) 268/11 ؛ وشرح التصريح على التوضيح 2 / 198.

[138]) صيانة صحيح مسلم من الإخلال والغلط وحمايته من الإسقاط والسقط 1 / 198) "حتى احمرتا عيناه" والشائع في اللغة أن يقال: حتى احمرت عيناه.

[139]) البيت من الطويل ، وهو في شرح ابن عقيل 2 / 62 ؛ وشرح الشذور ص : 227 .

[140]) البيت من المتقارب ، وهو في شرح ابن عقيل 2 / 63 ؛ وشرح التصريح على التوضيح 1 / 417 ، برواية ألوم .

[141]) 734/2 ــ 740

[142]) انظر : شرح شافية ابن الحاجب 4 / 219 .

[143]) همع الهوامع 3 / 437 .

[144])شرح ابن عقيل 4/ 141 .

[145]) النظم من الرجز ، لأبى النجم في : مجالس ثعلب 1/ 326 ؛ ولم ينسب في : شرح المفصل لابن يعيش 5/ 89 ؛ وشرح القطر ، ص : 325 .

[146]) الأعراف : 56 :﴿وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ ﴾.

[147]) الدخان : 43 ، 44 :﴿إِنَّ شَجَرَتَ الزَّقُّومِ (43) طَعَامُ الْأَثِيمِ ﴾.

[148]) شرح قطر الندى 325)

[149]) لسان العرب ، مادة : ها ، 15 / 364 .

[150]) الكتاب لسيبويه 4 / 167 .

[151]) يوسف : 4 : ﴿إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا ﴾.

[152]) الدخان : 43 .

[153]) الواقعة : 89 : ﴿فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّتُ نَعِيمٍ﴾.

[154]) الأعراف : 56 : ﴿وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ﴾.

[155]) الجمل في النحو ، ص : 288 ـــ 289 .

[156]) شرح شافية ابن الحاجب – (4 / 199)

[157]) الخصائص 2 / 28 .

[158]) 2/ 800 .

[159]) غريب الحديث لابن الجوزي 2 / 25 .

[160] الجنى الداني في حروف المعاني – (1 / 34)

[161])مجالس ثعلب : 73/1 .

[162]) انظر : المغنى والهمع

[163])انظر : شرح المفصل لابن يعيش : 20/9 ؛ واللسان :

[164]) المزهر في علوم اللغة 1 / 177 .

[165]) 1 / 402 .

[166]) مغني اللبيب :1 / 71 ؛ وينظر : وشرح شافية ابن الحاجب : 4 / 453 ؛و همع الهوامع:1 / 308 .

.